الى شاعرة عربية

يا صاحبة العينين الطيبتين
والشعر المتقع المحزون الشطرين
والايام الخزفية في قلب الريح الغضبى
والصوت المملوء الاخضر
بزهور الليمون
بغصون الزيتون
ببقايا شيء ليس يهون
بسنابل حزن في الهدبين
بنجوم بعد نجوم مالت في الخدين
كسرت في الخدين
.. كيف الكلمات تجيء اليك ؟ واين

***

من أزمان يا أخت النكبه
كانت تدعونا مائدتك
فنمد الايدي نحو الدمع النيىء
ونصيب من الآلام الحبة بعد الحبه
ومن الزقوم النابت في اقصى القلب
نتقاسم خبز الغضبه
ومن الكلمات الرائقة الخجلى
نتحسس جسم الغربه
والآن نمد اليك الكفين
ونمد اليك مع الهدب الدمعين !

***

قولي اشياء تبكينا في هذا العصر القائظ
في هذى الايام المثقوبه
فلقد أصبحنا جثثا .. اموات
غصت بالقتلى البيارات
شربت دمنا من بعد جفاف كل الصحراوات
وغدا تعطينا .. يا لعطاء السنوات ؟
فهنا حقل لا يعطي الا الاعين
وهنا كثبان لا تعطي الا الأرجل
وهنا أوراق في طول الآهات
وهنا ثمر ملفوف مثل الهامات
.. فابكي موتانا بالصوت الواحد
وابكي احياء الموتى بالصوتين
ابكيهم .. بالحزنين !!

***

من أيام جاءتني منك رساله
فيها أشياء عن بيت مسحور
حرسته أزهار في جنب السور
وغناء من عصفور
وفؤاد في « نابلس » مكسور !
فيها شيء عن ديوان قادم
سموه « امام الباب المغلق »
فيها شيء محزون مطرق !
.. يا خوفي ان حفر البيت كخندق
ان غطى باللون الازرق
ان حول انسان ما .. في يوم ما
تلك الكلمات لفندق !!

.....

ما عنوانك يا أختاه ؟
ما عنوان العربي التائه ؟
في هذا العصر المهزول الشائه
في أرض شقت في الماضي نصفين
والآن يضيع النصف الباقي من بين الجفنين

.....

ويدور غراب البين
ويحط غراب البين !!

القاهرة

عبده بدوي